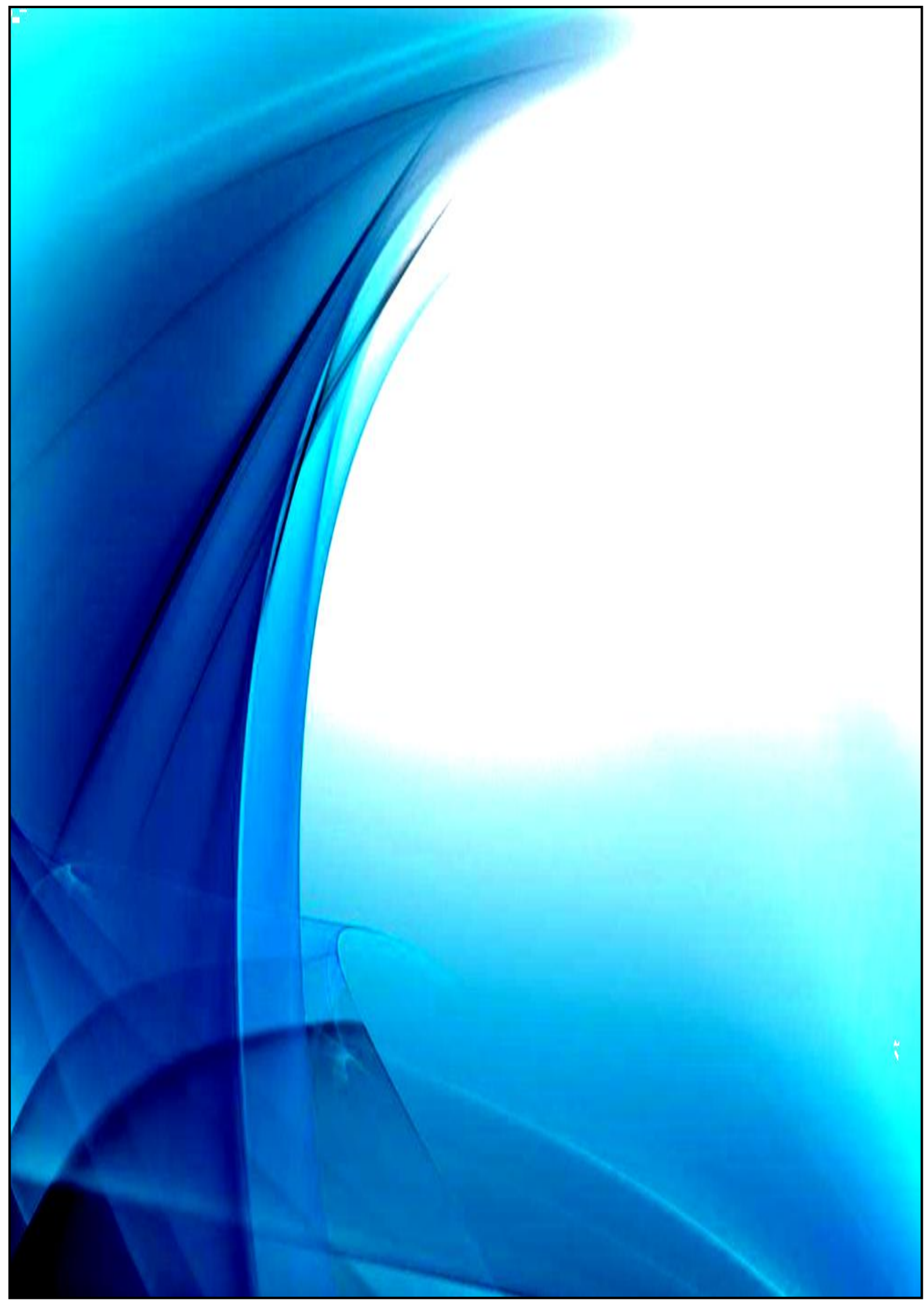

جامعة تيسمسيلت

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية،
العلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الرابع عشر العدد 01 جوان 2023

EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

المـــعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

جامعة تيسمسيلت – الجزائر–

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

-ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (**Traditional Arabic**) حجم (**15**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (**14**).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (**Times new roman**) حجم (**12**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم(**10**).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن **08** صفحات ولا تتجاوز **15** صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الرابع عشر العدد 1 جوان 2023
مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "
تصدر عن جامعة تيسمسيلت – الجزائر
توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير
عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz
جامعة تيسمسيلت. الجزائر.
البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz
EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:
أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:
أ.د. عيساني امحمد

رئيس التحرير:
أ.د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:
أ.د. واضح أحمد الأمين، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. العيداني الياس، أ.د. عطار خالد، أ.د. لكحل فيصل، أ.د. قاسم قادة د. دهقاني أيوب، د. بوسكرة عمر.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة، سلطاني محمد رضا

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصابيح محمد، د. بن رابح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، **أ.د.** بن فريحة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسلي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونسي محمد، د.فتوح محمود، د.عيسى حورية، د.بوصوار صورية، وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، **من جامعة صفاقس، تونس:** أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، **من جامعة المنصورة، مصر:** د. محمد كمال سرحان، **من جامعة طرابلس، ليبيا:** د. أحمد رشراش، **من الجامعة الأردنية، الأردن:** أ. د صادق الحايك، **من جامعة الجزائر 03، الجزائر:** د. فتحي بلغول، **من جامعة لمين دباغين، سطيف:** أ. د بوطالبي بن جدو، **من جامعة وهران:** أ. د. مخطار حبار، **من جامعة سيدي بلعباس:** أ. د. محمد بلوحي، **من جامعة سعيدة:** د. عبد القادر رابحي، **من جامعة تلمسان:** أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، **من جامعة تيزي وزو:** أ. د. مصطفى درواش، **من جامعة مستغانم:** د. منصور بن لكحل، **من جامعة زيان عاشور، الجلفة:** د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، **من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف:** أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د مويسي فريد، د. بوراس محمد، د. علاق عبد القادر، د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. مسيكة محمد الصغير، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. **من جامعة ابن خلدون تيارت:** أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابد. **UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE:** CRISTINE Mensson

كلمة العدد

يسر هيئة تحرير مجلة المعيار أن تقدم لكم **المجلد الرابع عشر** في عدده **الأول** من شهر جوان سنة **2023**، آملة أن تكون قد وفرت هذا الفضاء العلمي المحكم لكل الباحثين.

احتوى هذا العدد كالعادة على أبحاث متنوعة، حيث خصصت لكل ما يتعلق بالآداب والعلوم والإنسانية والاجتماعية، فتناول على سبيل المثال مواضيع في فلسفة التاريخ وفلسفة العلوم، أما في الأدب فقد تناول العدد أبحاثا في العديد من المواضيع الأدبية واللغوية، وفي علم الاجتماع تناول الباحثون، قضايا تحول القيم الاجتماعية وفكرة التواصل، ليختتم بأبحاث اجتماعية في النشاطات البدنية والرياضة. وأخرى ذات طابع اقتصادي وقانوني،

نأمل كهيأة تحرير أن نكون قد وفرنا للباحثين الفرصة المناسبة لتسيير حياتهم المهنية والعلمية، خاصة وهم مقبلين على مواعيد هامة لأجل الترقية والتأهيل.

المدير المسؤول عن النشر
أ.د. عيساني امحمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	– أشباه الصوائت في اللغة العربية، قضاياها ومشكلاتها من منظور علم الأصوات الحديث د. عبد الصمد لميش جامعة محمد بوضياف بالمسيلة –الجزائر–	15–1
02	– الأنساق الثقافية بين الثابت والمتحول في شعر علاء عبد الهادي(ديوان مهمل تستدلون عليه بظل أنموذجا) نايلي أسماء، جامعة محمد خيضر بسكرة–الجزائر–، قرين جميلة، جامعة محمد خيضر بسكرة–الجزائر–	24–16
03	– البناء والدلالة في سيميائيات السرد قراءة في كتاب "البناء والدلالة في الرواية" لعبد اللطيف محفوظ زروالة بلقاسم، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، د. بوركبة بختة جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	37–25
04	– التّوجيه النّحوي لقراءة أبي عمرو بن العلاء–دراسة آيات من القرآن الكريم– أ.د بلحسين محمد، جامعة ابن خلدون -تيارت-	55–38
05	الخرائط الذّهنية ودورُها في تعليميّة النحو العربي ـ تلاميذ السّنة الرابعة ابتدائي أنموذجا. بوطيب سهيلة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، د. بلميهوب هند، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	67–56
06	الرواية النسوية العربية بين التأسيس للمرجعية الذاتية ونقض المركزية أحمد التجاني سي كبير، جامعة، قاصدي مرباح، ورقلة –الجزائر–	83–68
07	المصطلح الإسلامي في معجم المصطلحات الأدبية لنواف نصار دراسة في الأصول والدلالات د. سبع فاطمة الزهراء جامعة الشلف –الجزائر–	97–84
08	النّظريّة النّقديّة الما بعد الماركسية جنادي زوليخة، المركز الجامعي مرسلي عبد الله – تيبازة– الجزائر–، سعدوني نادية، المركز الجامعي مرسلي عبد الله – تيبازة– الجزائر–	113–98
09	الواقع اللغوي في المجتمع الجزائري وأثره في اللغة الأم(العربية) "الثنائية اللغوية أنموذجًا" أحمد لعويجي، جامعة محمد بوضياف –المسيلة –الجزائر–	126–114
10	بنية الزمن في الخطاب الروائي المغاربي من منظور الدراسات النقدية قراءة في نماذج بن سميشة محمد، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، عطار خالد، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	144–127
11	بنية الشخصية في الخطاب الروائي الجزائري ومبدأ التواصل من النظرية إلى التطبيق د. بن سعيد بشير، جامعة تيسمسيلت–الجزائر–	157–145
12	تجليات المنهج الاجتماعي في الكتابة النّقدية عند مخلوف عامر رحماني سمية، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، د.بوركبة بختة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	170–158
13	تحولات الرواية من السردي إلى الثقافي مقاربة لرواية "رماد الشرق" لواسيني الأعرج د. بن أحمد نعيم، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة –الجزائر–	186–171
14	ترجمة العنوان في أدب الطفل–عناوين القصص أنموذجًا– قدوش زينب، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	199–187
15	تعليمية منهجية البحث اللغوي في الجامعة الجزائرية بين التنظير والتطبيق" السنة الثالثة لسانيات أنموذجا" كجعوط فاطمة، المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة –الجزائر–	213–200
16	توزيع الزمن في غزل جميل بن معمر بوهطال فاطمة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر– د.يعقوبي قدوية، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	228–214
17	تيسير تعليم قواعد النحو العربي عند ابن معطي الجزائري ـ قراءة في المنهج والإجراء في الدرّة الألفية أ.د رزايقية محمود، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	241–229

18	ثوابت النص الأدبي السردي الكراماتي: السند، شخصية الولي، الفعل الخارق د. بن قادة إخلف، جامعة تلمسان –الجزائر–	252–242
19	حركة الرحلة وبواعثها –البدايات الأولى للرحلة عند العرب– عيسى بخيتي، جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت – الجزائر–	264–253
20	خطاب الذات في ديوان (وبقيت وحدك) لعيسى الحيلح ط د: بوطغان حيزية، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة– الجزائر–، المشرف أد: مصطفى ولد يوسف جامعة أكلي محند أولحاج البويرة– الجزائر–	276 –265
21	شخصية المثقف في رواية "قنديل أم هاشم "قراءة نقدية من منظور عبد السلام الشاذلي د. صليحة لطرش، جامعة البويرة –الجزائر-	293–277
22	شعرية العنونة في شعر عمار بن زايد دراسة لنماذج شعرية مختارة بولفعة وافية، المركز الجامعي عبد الله مرسلي تيبازة –الجزائر–	308 –294
23	فيصل دراج ناقدا ط. د/ عيد محمد، جامعة تيسمسيلت–الجزائر–، د/ بلخياطي حاج لونيس، جامعة تيسمسيلت–الجزائر–	324 –309
24	معالم الحضارة في الفترة الأموية بالأندلس–العمارة أنموذجا– حفيظة صابر، جامعة تلمسان –الجزائر–، أ.د.محمد مرتاض، جامعة تلمسان –الجزائر–	336–325
25	مقوّمات الخطابة الأرسطية–رسائل الأمير عبد القادر أنموذجا. د. مصابيح حسين –الجزائر–	347–337
26	واقع الصحافة الأدبية في الجزائر–أشعة الشّروق لمحمد الهادي الحسني نموذجا– مختار شعلال، جامعة وهران –1–الجزائر–	357–348
27	L'empreinte identitaire culturelle algérienne à travers les motifs narratifs dans « Walou à l'horizon de Slim» BENHEDDI Samia, Université d'Oran 2 Mohamed Ben Ahmed – Algérie-, YAHIAOUI Kheira, École Normale Supérieure d'Oran Ammour Ahmed – Algérie-	371–358
28	Professional pressures and their relation with motivation for achievement, among a sample of professional guidance counselors KHELLOUF Hafida, Bouzarreah -Algier-	388–372
29	Reflecting Loss and Displacement through Fragmentation in the Collection of Short Stories 'Aisha' for Ahdaf Soueif Sarra Bougoufa, Sfax university –Tunisia-	399–389
30	التأصيل الإسلامي لفكرة حقوق الإنسان ومشكلة الطائفية مناد محمد جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة –الجزائر–	415–400
31	التباري الاستراتيجي كمقاربة للدبلوماسية الدفاعية أ.د/عامر مصباح، جامعة الجزائر 3–الجزائر–	433–416
32	التدخل الإنساني بين التطبيق والتضييق قيرع عامر، جامعة زيان عاشور الجلفة –الجزائر–	446–434
33	الدبلوماسية الدفاعية: قراءة في التقاطعات الحاصلة بين حقلي الاستراتيجية والدبلوماسية أ. د/*فاروق العربي، جامعة الجزائر 3، د. الحواس كعبوش جامعة الجزائر 3–الجزائر–	462–447
34	الصيرفة الإسلامية والغربية من منظور خطة شيكاغو أ.د. جيرالد ستيل، جامعة لانكستر، –المملكة المتحدة–، أ.د. عبد الرحمن السنوسي جامعة الجزائر1، –الجزائر–	474–463

35	العمق الجغرافي الاستراتيجي كمحدد للأمن القومي الجزائري طوبال عمر، جامعة سطيف 02 –الجزائر–	488–475
36	القضية الفلسطينية ضمن أجندة السياسية الخارجية الجزائرية من 1962 –2022 ديداوي محمد أمين، جامعة عباس لغرور خنشلة –الجزائر–، أ.د. هادية يحياوي جامعة عباس لغرور خنشلة –الجزائر–	501–489
37	المأزق الأمني الليبي بين تعقيدات الداخلية وجهود التسوية ماموني فاطمة، جامعة تلمسان–الجزائر–، أبو رحمة موسى منير جامعة تلمسان–الجزائر–	515–502
38	المنهج السلمي الصيني من منظور الثقافة الاستراتيجية قروش محمد، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان –الجزائر–	532–516
39	تأثير المحدد الثقافي في السياسة الخارجية الفرنسية –التنوع الثقافي نموذجا– بوخرس محمد أمين جامعة المنار – تونس–	544–533
40	تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المشاركة السياسية: دراسة حالة شبكات التواصل الاجتماعي لدى الشباب د. صفراوي فاطمة، جامعة الشلف –الجزائر–، د. عبد الرازق وهبه سيد احمد محمد، جامعة جدة العالمية (السعودية)	560–545
41	تركيبة الرواتب وتشعُّباتها ضمن المناصب العليا لفئة الموظفين في الجزائر: دراسة في الأطر النظرية، القانونية ومنهاجيات الحساب على ضوء التعديلات الجديدة د. شاربي محمد جامعة سعيدة د مولاي الطاهر –الجزائر–	576–561
42	حماية الخصوصية الإلكترونية للمستهلك في البيئة الافتراضية طالبة دكتوراه بشكورة أحلام، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 01 –الجزائر–، د. كلو هشام، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 01 –الجزائر–	592–577
43	دور التشريعات المؤطرة للنشاط المنجمي في الاستغلال الأمثل للثروة المنجمية في الجزائر عتـو رشيد، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	608–593
44	دور الدبلوماسية الدفاعية الجزائرية في تسوية الأزمة الليبية طالب حفيظة، جامعة بومرداس، –الجزائر–، أبو حنيفة الوليد، جامعة الجزائر 3، –الجزائر–	625–609
45	دور الدبلوماسية الدفاعية الجزائرية في حل مختلف النزاعات الإفريقية –نماذج مختارة باي سمير، جامعة الجزائر3–الجزائر–، بركاني عزوز جامعة الجزائر3–الجزائر–	640–626
46	السياسات التنموية في الجزائر ضرورة تفكيك التجارب وإعادة بناء التصور في ظل الحرب الروسية الأوكرانية الراهنة رحالي محمد، جامعة جيلالي ليابس –الجزائر-	656–641
47	قانون الصفقات العمومية ودوره في تحديد أسس ومتغيرات التنمية المحلية د. حادي عثمان، د. مولاي طاهر جامعة سعيدة، –الجزائر–	670–657
48	قراءة تحليلية للمرسوم التنفيذي 320/16 المتعلق بمنصب الأمين العام للبلدية باية عبد القادر، جامعة تيسمسيلت، –الجزائر–، روشو خالد جامعة تيسمسيلت–الجزائر–	686–671
49	نحو منظور سياسي عربي جديد لظاهرة الفساد لمام محمد حليم، جامعة الجزائر 3، –الجزائر–	702–687
50	اسهامات الرياضة المدرسية في انتقاء التلاميذ الموهوبين وتوجيههم إلى النوادي الرياضية من وجهة نظر الأساتذة لفئة (12–15) سنة. بوسيف إسماعيل، جامعة تيسمسيلت–الجزائر–	719–703
51	المهارات القيادية الإدارية لدى المدربين ودورها في توجيه المهارات النفسية لدى ناشئي كرة القدم المنتمين لمدارس كرة القدم بن نعجة محمد، جامعة تيسمسيلت، –الجزائر–، بن رابح خير الدين، جامعة تيسمسيلت، –الجزائر–، خروبي محمد فيصل، جامعة تيسمسيلت، –الجزائر–	735–720
52	تأثير الألعاب المصغرة (5 ضد5) بالطريقة المستمرة والطريقة الفترية في تحسين القدرة على تكرار الجري السريع "RSA" لدى لاعبي كرة القدم أقل من 17 سنة قنون أحمد، جامعة تيسمسيلت–الجزائر–، سي العربي شارف، جامعة تيسمسيلت–الجزائر–، واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	752–736

53	توصيف العلاقة بين المؤشر الأعلى لكتلة الجسم وبعض الأنماط المسيطرة على الجوع لدى الممارسين للتربية البدنية والرياضية 15–18 سنة أكرم غراب، جامعة محمد خيضر بسكرة –الجزائر–، خليل مراد، جامعة محمد خيضر بسكرة –الجزائر–	769–753
54	دراسة تحليلية لبعض اختبارات السرعة الهوائية القصوى الخاصة بالسباحة الحرة "اختبار lavoie1985، اختبار 5*200، اختبار 5 دقائق واختبار الـ 400 م" حاج مكناش مرزاق، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، قرقور محمد، جامعة تيسمسيلت –الجزائر-	784–770
55	علاقة قلق المنافسة بالمؤشر الذاتي (RPE)خلال مرحلة ما قبل المنافسة عند لاعبي كرة القدم اقل من 17سنة ط.د. دينس محمد، جامعة البويرة(الجزائر)، د. حاج أحمد مراد، جامعة البويرة –الجزائر–	797–785
56	نظام التغذية عند رياضيي كمال الأجسام دراسة مسحية لقاعات التقوية العضلية بولاية الشلف وداك محمد، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف-الجزائر-، ربوح صالح، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، قراشة طيب، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف-الجزائر، طيبي طيب، جامعة أكلي محند اولحاج البويرة –الجزائر-	813–798
57	Obama's Strategy against ISIS in Iraq bahouli abir, Algeria University 03 –Algeria-	828–814
58	The Algerian Diplomatic Efforts in Containing the Arab-Israeli Normalization Deals Mohamed Amine Souyad, University of Algiers 3 -Algeria-	842–829
59	أهميّة صيغ التمويل الإسلاميّة لتمويل المؤسسات الصّغيرة والمتوسطة في الجزائر علي سحوان، جامعة المنار – تونس–، عبد الغني محلق، جامعة المدية –الجزائر–، سريدي أحمد، جامعة تيسمسيلت–الجزائر-	855–843
60	الجامعة المنتجة؛ توجه جديد للجامعة الجزائرية في ظل اقتصاد المعرفة كمال العقاب، جامعة التكوين المتواصل –الجزائر–	870–856
61	حوكمة الشركات كآلية للحد من الغش والتلاعب في التقارير المالية د. لعكاف عائشة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، د. خريفي حسام، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	887–871
62	نظم المعلومات الإدارية كأداة مساعدة للرفع من جودة عملية صنع القرار–دراسة حالة جامعة الدكتور مولاي طاهر بسعيدة– سعيدي وفاء، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس–الجزائر–، صحراوي بن شيحة، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس–الجزائر–	900–888
63	الدراسات البينية وإشكالية توظيف المنهج في العلوم الاجتماعية د. بن سليمان عمر، جامعة ابن خلدون تيارت –الجزائر–	912–901
64	السياسة والأخلاق في منظور العقلنة العلمية الحديثة ماكس فيبر أنموذجا لكحل فيصل، جامعة ابن خلدون تيارت –الجزائر–	926–913
65	الاتصال المسؤول آلية حديثة لتنمية الموارد البشرية في ظل أزمة كورونا بن عمارة أحمد، جامعة باجي مختار عنابة–الجزائر–، مومن لامية، جامعة باجي مختار عنابة–الجزائر–	942–927
66	الاستثمار في الأجيال الناشئة لصناعة النخب في العالم العربي والإسلامي أ. فرج سعيد، جامعة يحيى فارس المدية–الجزائر–	955–943
67	الأطر المفاهيمية والنظرية لظاهرة البداوة بوطيبة عبد الغني، جامعة ابن خلدون تيارت –الجزائر–	969–956
68	التماسك الاسري، مرتكزاته وتحدياته في المجتمع الجزائري مـامش نـجيـة، جامعة محمد بوضياف –المسيلة –الجزائر–	984–970
69	الحاجات الارشادية لأسر الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد دراسة ميدانية بالمركز البيداغوجي للإعاقة الذهنية بموزاية –البليدة– بوقطاف عقيلة، جامعة البليدة02 –الجزائر–، حفظ الله رفيقة جامعة البليدة02 –الجزائر–	1000–985
70	الدراسات الثقافية ومحاولة فهم الفعل الاتصالي مقاربة Stuart hall نموذجا لصلج عائشة، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، –الجزائر–	1015–1001

71	الصهيونية المسيحية: علاقتها بالصهيونية اليهودية والموقف من الحوار مع الإسلام الجازي راشد المري، طالبة ماجستير في دراسة الأديان وحوار الحضارات، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، –دولة قطر–	1031–1016
72	العلاقة بين التداخلات العيادية للعجز الفونولوجي ودقة القراءة لدى عسيري القراءة هناء بزيح، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2–الجزائر–، زعزاعي خديجة انتصار باتنة 1–الجزائر–	1045–1032
73	العنوسة والأمن النفسي شعشوع عبد القادر، جامعة ابن خلدون تيارت –الجزائر–	1061–1046
74	المخططات المبكرة غير المتكيفة وعلاقتها بالفعالية الذاتية (دراسة ميدانية على الطلبة في جامعة ابن خلدون) زموري أسامه، جامعة لونيسي علي البليدة2–الجزائر–، اليازيدي فاطمة الزهراء، جامعة لونيسي علي البليدة2–الجزائر–	1076–1062
75	المرنيسي والكتابة النسوية، بحث في الدين والمرأة بلال فتيحة، جامعة وهران 02–الجزائر– عيساني امحمد، جامعة تيسمسيلت–الجزائر–	1090–1077
76	المنهج الرياضي في فلسفة روني ديكارت ط.د. بورحلة نعيمة، جامعة ابن خلدون تيارت –الجزائر–	1101–1091
77	تأثير العلاج السلوكي المعرفي على درجة الادمان على الانترنت لدى عينة من طلبة جامعة المسيلة خرخاش أسماء، جامعة المسيلة –الجزائر–	1116–1102
78	ترسيخ القيم الدينية في الوسط المدرسي قوق أبو بكر الصديق، جامعة آكلي محند أولحاج البويرة–الجزائر–، بايود صابرينة جامعة آكلي محند أولحاج البويرة–الجزائر–	1131–1117
79	تمثّل مفهوم المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بالجزائر عروي مختار، جامعة الشهيد زيان عاشور بالجلفة–الجزائر–	1146–1132
80	توجهات الدافعية في التعلم الإلكتروني ربعي محمد جامعة غليزان، –الجزائر–	1160–1147
81	جودة التكوين ودورها في تحسين الأداء الوظيفي دراسة ميدانية بمفتشية الأقسام للجمارك –تلمسان– عميري رشيد، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان –الجزائر–، ماريف منور، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان –الجزائر–	1174–1161
82	جودة الحياة لدى الممرضة الأرملة دراسة عيادية لحالة بمستشفى تيارت سعيدي رشيد، جامعة ابن خلدون –تيارت الجزائر–، الماحي زوبيدة، جامعة ابن خلدون، تيارت –الجزائر–	1184–1175
83	دور أرغنوميا الخطأ في تحسين أداء العاملين رهواني بوزيان، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان –الجزائر–، أ.د بشلاغم يحي جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان –الجزائر–	1198–1185
84	سؤال العولمة بين الخطاب الفلسفي والتوظيف الأيديولوجي قراءة في بعض نماذج الفكر العربي والغربي المعاصر د. علة مختار، جامعة عاشور زيان الجلفة –الجزائر–	1208–1199
85	سوسيولوجيا الهجرة الجزائرية الى فرنسا–قراءة تحليلية بوزبرة سوسن، جامعة الجزائر2 –الجزائر–	1224–1209
86	الفلسفة العربية المعاصرة واقع وممارسات د. بن خيرة بوعلام، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة– الجزائر–، د. بكيري محمد أمين، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة– الجزائر–	1236–1225
87	شخصية الأمير عبد القادر الجزائري من خلال مؤلفات خصومه من الفرنسيين–كتابات برنو ايتيين وجان لويس أزان أنموذجا– طالبي علي، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف–الجزائر، حريشة جمال، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، –الجزائر–	1247–1237
88	ضغوط العمل: المقاييس والاستراتيجيات د. مامن فيصل، جامعة عباس لغرور خنشلة–الجزائر–، د.شوشان نصيرة، جامعة عباس لغرور خنشلة–الجزائر–	1259–1248

89	طريقة التدريس ... بين الفلسفة التربوية التقليدية والحديثة حرير لزرقن جامعة احمد زبانة غليزان–الجزائر–	1268–1260
90	مارتن هيدغر ونقد مفهوم الحقيقة عند أرسطو ط. د. عبايد نورية، جامعة ابن خلدون تيارت –الجزائر–، أ. د لكحل فيصل، جامعة ابن خلدون تيارت –الجزائر–	1283–1269
91	محورية مؤسسات التنشئة الاجتماعية في إعادة غرس قيم التعلم الاجتماعي د. مرابط أحلام، جامعة الجزائر 3 –الجزائر–، د. جراد عبد القادر، جامعة الجزائر 3 –الجزائر–	1299–1284
92	مسألة الحجاب واللباس الشرعي عند السلفية شطاح خيرة، جامعة وهران2 –الجزائر–، أ. د عيساني امحمد، جامعة تيسمسيلت–الجزائر–	1311–1300
93	مساهمة الإساءة الجسمية والنفسية في التنبؤ بالشعور بالخزي لدى التلاميذ عدة بن عتو، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف –الجزائر–، بلعربي عادل عبد الرحمن، جامعة ابن خلدون تيارت –الجزائر–	1326–1312
94	مستوى التفاؤل لدى عينة من الشباب المتعلمين من المجتمع الجزائري في ضوء بعض المتغيرات د. رقية نبار، جامعة سعيدة .الدكتور مولاي الطاهر–الجزائر–	1342–1327
95	مقومات التعبئة والجهاد في غرب إفريقيا خلال القرن 19 م؛ جهاد الحاج عمر تل نموذجا هقاري محمد، جامعة الحاج موسى أق أخموك تامنغست –الجزائر–	1356–1343
96	مهنة التلميذ بين التعليمات والممارسات–دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي– سارة بن حليمة، جامعة الجزائر02 أبو القاسم سعد الله –الجزائر–، غنية ضيف، جامعة الجزائر02 أبو القاسم سعد الله –الجزائر–	1370–1357
97	واقع اضطراب التوحد في المدارس الابتدائية: إشكالية الكشف والتكفل دراسة استكشافية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي سليماني فاطمة الزهراء، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر–الجزائر–	1386–1371
98	وجهات نظر انثروبولوجية حول اصول ومستقبل الحرب عبد الكريم فني، جامعة محمد بوضياف المسيلة–الجزائر–، اسماعيل زروقة، جامعة محمد بوضياف المسيلة–الجزائر–	1401–1387
99	Carte mentale et enseignement/apprentissage du FLE chez des collégiens sourds . Lot Hayette, Université Badji Mokhtar , Annaba –Algérie- ,Maarfia Nabila, Université Badji Mokhtar , Annaba – Algérie	1417–1402

وجهات نظر انثروبولوجية حول اصول ومستقبل الحرب

Anthropological perspectives on the origins and future of war

عبد الكريم فني *، اسماعيل زروقة
[1] جامعة محمد بوضياف (المسيلة)
Abdelkarim.fenni@univ-msila.dz
[2] جامعة محمد بوضياف (المسيلة)
ismail.zerrouga@univ-msila.dz

تاريخ الإرسال: 2022/10/19 تاريخ القبول: 2023/04/11

****

ملخص:

شهد منتصف التسعينيات وحتى العقد الأول من الألفية الجديدة زيادة في الكتابات المتعلقة بالحرب والعنف في الماضي القديم والمستقبل القريب والبعيد، لذلك تتناول هذه الورقة كيفية استجابة علماء الأنثروبولوجيا لهذا العمل. الإجماع الناشئ هو أن الحرب والعنف كانا مستوطنين في جميع المجتمعات التي درسها علماء الأنثروبولوجيا، ومع ذلك كانت وتيرة العنف وشدته وأسبابه وعواقبه متغيرة بدرجة كبيرة لأسباب تتحدى التفسير التبسيطي. كان الاتجاه العام نحو آثار الحرب والعنف التي تركز على فهم الفروق الدقيقة في أماكن معينة ولحظات تاريخية محددة. ومع ذلك، لا يزال علماء الأنثروبولوجيا يتصارعون مع السرديات الكبرى للحرب، مثل الافتراض القائل بأن العنف قد انخفض من العصور القديمة إلى العصر الحديث ودور الحرب والعنف في تشكيل الدولة وانهيارها. حيث تلفت الأبحاث الحديثة الانتباه أيضًا إلى تعريف أكثر شمولاً للعنف.

الكلمات المفتاحية: الانثروبولوجيا، أجيال الحرب، أصول الحرب، مستقبل الحرب.

Abstract

The mid-1990s through the 2000s saw an increase in literature on war and violence in the ancient past and the near and distant future, so this paper looks at how anthropologists have responded to this work. Where we see the emerging consensus is that war and violence were endemic to all societies studied by anthropologists, yet the frequency, intensity, causes and consequences of violence were highly variable for reasons that defy simplistic interpretation. However, anthropologists still grapple with grand narratives of war, such as the assumption that violence declined from antiquity to modern times and the role of war and violence in the formation and collapse of the state.

Key words: anthropologist, generations of war,Prehistoric war,future of war.

*عبد الكريم فني

مقدمة:

يشرح لنا الدكتور "خليل عبد الله " كيف أن الدراسات الأنثروبولوجية كان بمقدورها أن تجنبنا الكثير من المآسي لأنها أُخذت بعين الاعتبار " لأن كل صراع كبير سببه تفاصيل صغيرة . فقد صدر في عام 1961 كتابٌ بعنوان **in Rwanda" The Ethnic Inequality** " تنبأ بالمجازر التي ستحدث بين قبيلتي التوتسي والهوتوفي رواندا، وهذا ما جرى بالفعل بعد ثلاثين عاماً. وصدر كتابٌ أنثروبولوجي آخر تنبأ بتمزق الصومال وتفتته نتيجة الصراع وهوما وقع بعد سنوات. وفي سنة 1978 كُتب عن بذور تمرد لقبيلة الدينكا جنوب السودان رغم أنه لم يسبق لهذه القبيلة أن تمردت من قبل، وذلك بعد إنجاز الحكومة لمشاريع زراعية آلية وسط سهول رعوية، فنشبت احتكاكات بين رجال القبيلة وبين الحكومة تطورت فيما بعد إلى تمرد عنيف . وهي نفس المشاكل التي وقعت بين قبيلتي البقارة والفور، وتوسعت هذه الصراعات خصوصا بعد أصبح السلاح متوافرا بين أيدي سكان القبيلتين . لذا وجب فهم التغيرات التي تحدث في المجتمع بصورة مستمرة "، يُعتبر العنف اليوم سمة أساسية للعلاقات الاجتماعية البشرية، ومع ذلك لم يحظ إلا باهتمام ضئيل نسبيًا من طرف علماء الاجتماع، ومع تزايد مستويات الصراع والعنف في العالم الحديث، تقدم أنثروبولوجيا العنف والصراع مساهمة في الوقت المناسب في هذا المجال المتنامي للبحوث الأنثروبولوجية. ويقدم الباحثون مقاربة متوازنة لأسباب العنف والتجربة الإنسانية الكامنة وراءه، وفي هذا الإطار ومنذ ما يقرب من مائة عام، نشر جورج سيميل دراسته الأساسية عن الحرب حيث كان أول من تجاوز حدود التفكير التطوري حول العنف والذي رأى أن الصراع بين الجماعات بشكل أساسي يمثل أداة للانتقاء التطوري. حيث أنه من منظور التطوُريين، فقد تطورت ظاهرة الحرب جنبًا إلى جنب مع المخزون الثقافي من العدوانية البدائية غير المنظمة "الكامنة في أعماق البشرية" إلى الحرب الآلية الحديثة التي نعرفها اليوم وكما وصفها كلاوزوفيتز، وينظر سيميل إلى العنف على أنه حدث متزامن، كنوع من العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات التي تخدم أهدافًا محددة على مستويات بينية خارجية بين الجماعات المختلفة وداخلية ضمن الجماعة نفسها، وعليه نطرح هنا الإشكالية التالية " **إلى أي مدى يمكن أن تؤدي الظروف السائدة عبر الثقافات المختلفة إلى حدوث صراعات دامية وحروب مدمرة**؟ ". وتنبثق عن هذه الإشكالية عدة أسئلة فرعية أهمها:

- ما هي الطريقة الخاصة التي تنظر بها الأنثروبولوجيا إلى العنف والحرب؟ وما هي الاختلافات التي يراها هذا المجال في دراسة هذه الظواهر، إن وجدت، والتي تميزها عن باقي التخصصات الأخرى؟، وأين وصل علم الأنثروبولوجيا في عالم يزداد فيه الصراع بين الثقافات والأقليات؟ وكيف تنظر الأنثروبولوجيا إلى الحروب القديمة والحديثة وما هو دورها؟ وكيف يستفاد منه لجعل العالم أكثر أمنا وسلاما؟ وفي أجواء الحرب، عادةً ما تظهر العديد من الأسئلة، ليست فقط الأسئلة المتعلقة بحرب بعينها، مثل الحرب القائمة الآن بين روسيا وأوكرانيا، أو تلك الحروب التي عايشناها على مدار العقدين الماضيين في منطقتنا العربية والعالم أجمع، بل

تطرح أسئلة أكثر عمقا وهي: هل تستطيع الأنثروبولوجيا أن تبرر أسباب كل هذا العنف الذي نشهده اليوم والذي يبدو في كثير من الأحيان أنه غير مبرر؟

وللإجابة على هذه التساؤلات تطرح الفرضيات التالية نفسها بإلحاح لنقول إن:

- وجود تعريفات مختلفة للحرب يرجع أساسا الى تعدد المشارب والاتجاهات، وكذا للاختلافات الزمكانية لكل كاتب وعالم.
- علم الأنثروبولوجيا علم مهم وأساسي لفهم الحرب نظرا لتداخله مع عدة علوم انسانية أخرى.
- الأنثروبولوجيا علم يهتم بدراسة الإنسان، شأنه في ذلك شأن باقي العلوم الانسانية.
- بالاعتماد على خلفيات نظرية أنثروبولوجية متنوعة نستطيع فهم أسباب العنف، مع الأخذ بعين الاعتبار أن العنف يمثل قدرة بشرية بالفطرة قبل كل شيء.
- البشر غير قادرين على السيطرة على العنف الذي بداخلهم رغم إدراكهم لحجم التكلفة الباهظة لممارسته.

وحتى نسلط الضوء على الموضوع بشكل كاف اتبعنا الخطة بالمحاور التالية:

في المحور الأول نعرف الحرب كمفهوم له أكثر من سياق، حيث اختلف المفكرون والعلماء حول كنهها ولم يصلوا إلى وضع تعريف موحد جامع لظاهرة معقدة ومتكررة، ثم نعرف علم الأنثروبولوجيا وتطوره وأهميته ومكانته بين العلوم الأخرى.

أما في المحور الثاني فنستعرض أهم النظريات الأنثروبولوجية التي تناولت بالتحليل والتفسير ظاهرة الحرب كظاهرة معقدة تتكرر رغم المآسي والدمار الذي تخلفه.

أما في المحور الثالث فسنتناول أنثروبولوجيا الحرب ما قبل التاريخ، حيث نستعرض بدايات الحرب المنظمة، ووضع الاستراتيجيات والتكتيكات، واستخدام التحصينات الدفاعية الضخمة، وتطوير تكنولوجيا الأسلحة العسكرية بأسلحتها طويلة ومتوسطة وقصيرة المدى والتي يمكن أن تعود إلى عصور ما قبل التاريخ.

أخيرا وليس آخراً، وفي المحور الرابع سنتناول الأنثروبولوجيا ودورها في مختلف أجيال الحروب الحديثة، والتي نعني بها أساسا الجيل الرابع والخامس من الحروب التي لا تشبه كثيرا الحروب التقليدية في وسائلها وتكتيكاتها وأساليبها، كما نتناول محاولات علم الأنثروبولوجيا التنبؤ بشكل الحروب المستقبلية.

1. الإطار المفاهيمي والنظري:

2.1 تعريف الحرب:

1- يُعرف عالم الأنثروبولوجيا الشهير برونيسلاف كاسبر مانيلوفسكي في كتابه " An Analysis of War Anthropological" الحرب بأنها «صراع مسلح بين وحدتين سياسيتين مستقلتين، عن طريق القوة العسكرية المنظمة، تسعى فيه كل وحدة وراء صناعة سياسة قبلية أو وطنية »، ويشير تركيز مالينوفسكي على الوحدات السياسية المستقلة إلى أن حروب التحرير المناهضة للاستعمار لا يُنظر إليها على أنها شكل من أشكال الحروب، ولا المذابح

المرتكبة ضد مجموعات السكان الأصليين مثل المذابح التركية للأرمن . وبالمثل، يمكن إثارة اعتراضات على قصر أهداف الحرب على السياسة القبلية أو الوطنية، أو حتى على فكرة أن الحرب تتم لأسباب سياسية وليس لأسباب أخرى (**John A. Vasquez, 2009, p24**).

2- يعرف عالم الاجتماع غاستون بوتول الحرب في كتابه "هذه هي الحرب " على أنها " شكل من العنف له صفة أساسية وهو الشكل المنهجي والمنظم والمتعلق بالجماعات التي تقوم بها وبالصور التي تدير بها الحرب . والحرب محددة في الزمان والمكان وخاضعة لقواعد حقوقية خاصة تتغير وتتبدل على حسب الأمكنة والفترات تغيرا وتبدلا لا حد لهما، ويميزها أخيرا انها دامية تهلك الحرث والنسل، لأنها حينما لا تسلك سبيل إبادة الكائنات الانسانية لا تكون إلا نزاعا أو فعلا متبادلا من التهديد والإنذار والوعيد "(غاستون بوتول، **1981**، ص 43).

3- يقول كلاوزوفيتز في كتابه "عن الحرب" بأن الحرب مبارزة تحدث على نطاق واسع، وبالتالي فهي عمل من أعمال القوة لإجبار عدونا على فعل إرادتنا، وهي استمرار للسياسة بوسائل أخرى . وبالنسبة إليه فإن الحرب منطقية طالما أنها امتداد للمنطق ضمن العمل السياسي. ويجب إدارة هذه «العلاقة التكافلية» معًا.(**كارل فون كلاوزوفيتز ،1997 ،ص 105**).

4- اما ليدل هارت فيعتبر من أكثر المفكرين الذين وجهوا النقد لنظريات وآراء كلاوزوفيتز، حيث اعتبر الحرب ظاهرة لا يمكن تجاوزها ضمن المجتمع البشري، ولكونها أمراً لا يمكن الخلاص منه فإنه يدعو إلى فهمها من خلال تحليل أسبابها ودوافعها وظروفها التي أوجدتها ، وقد قدم مفاهيم جديدة مبنية على المنطق العقلاني والأخلاقي للحرب، وكان يقول " إذا أردت السلم فافهم الحرب "، وهو عكس الشعار الروماني القديم الذي يقول " إذا أردت السلم فاستعد للحرب "، وينظر هارت إلى الحرب بكونها المجال المفتوح للعنف المطلق، وأن العاقل لا يذهب إلى الحرب إلا إذا كان مكرها ومدافعا عن نفسه ودرءا للعدوان وتصديا للظلم وكسبا للسلام الحقيقي، لأن البشرية تعلمت من التاريخ أن الحرب تولد الحرب، وتلك ظاهرة واضحة وحقيقة موضوعية تكررت مرة بعد مرة في كل زمان ومكان، وإتفقت كلها في الخطوط الأساسية البارزة والسياقات العامة الواضحة (**محمد عبد القادر الداغستاني ،2021، ص 29-30**).

5- يعرّف علماء العلاقات الدولية عمومًا وعلى رأسهم جاك ليفي المدرس بجامعة تكساس وويليامز تومبسون في كتابهما

"causes of war ″ الحرب بأنها" عنف مستمر ومنسق على نطاق واسع بين المنظمات السياسية. ويشمل هذا التعريف حروب القوى العظمى مثل الحرب العالمية الأولى، والحروب الاستعمارية مثل تلك التي خاضتها القوى العظمى الأوروبية في إفريقيا وآسيا من القرن الثامن عشر إلى أوائل القرن العشرين، والحروب الأهلية مثل تلك التي كانت في الولايات المتحدة في القرن التاسع عشر أوفي الكونغوأوفي يوغوسلافيا في التسعينيات، وحركات تمرد منظمة مثل التمرد ضد القوات الأمريكية في حرب العراق، وكذا الحروب القبلية بين مجتمعات ما قبل

الحداثة، ومجموعة واسعة من أشكال العنف الأخرى " ***Jack S. Levy and William R.*** ***(Thompson,2010,p05)*** .

2.2 تعريف الأنثروبولوجيا:

بالرغم من قدم هذا المصطلح في تاريخ المعرفة الإنسانية، إلا أن استعمالها بدأ فعليا مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين حيث ازداد الاهتمام بها، وبالخصوص في الأوساط الثقافية الأنجلوسكسونية (بريطانيا وأمريكا)، وقد تعددت الدراسات والاتجاهات التي تناولت الأنثروبولوجيا في الآونة الأخيرة، بوصفها علماً حديث العهد، على الرغم من مرور ما يقارب من القرن وربع القرن على نشأة هذا العلم. ولقد اتسعت مجالات البحث والدراسة في هذا العلم الجديد، وتداخلت موضوعاته مع موضوعات بعض العلوم الأخرى، ولا سيما علوم الأحياء والاجتماع والفلسفة. كما تعددت مناهجه النظرية والتطبيقية، تبعاً لتعدد تخصصاته ومجالاته، ولا سيما في المرحلة الأخيرة حيث التغيرات الكبيرة والمتسارعة، التي كان لها آثارٌ واضحة في حياة البشر كأفراد وكمجتمعات.

وبما أن الأنثروبولوجيا تهتم بدراسة الإنسان، شأنها في ذلك شأن العلوم الإنسانية الأخرى، فهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع الإنساني الذي توجد فيه، حيث تعكس بنيته الأساسية والقيم السائدة فيه، وتخدم بالتالي مصالحه في التحسين والتطوير. إن كلمة الأنثروبولوجيا (Anthropology) ذات أصل يوناني، مكوّنة من مقطعين: الأول (Anthropos) أي الإنسان، والثاني هو(Locos) أي العلم أو الدراسة.

وبذلك يصبح معنى الأنثروبولوجيا من حيث اللفظ "علم الإنسان" أو "دراسة الإنسان" والحقيقة أن ترجمة لفظ الأنثروبولوجيا إلى اللغة العربية أثبت عدم جدواه واتضح أنه أمر غير دال، لأنّه لا يقدم تسمية كاشفة دالة. فهناك علوم أخرى كثيرة تدرس الإنسان، كالتاريخ، علم الاجتماع، علم النفس والبيولوجيا ... الخ. لهذا السبب آثر علماء الأنثروبولوجيا العرب الإبقاء على تسمية العلم كما هي في لغتها الأصلية دون ترجمتها.

إذن واستنادا إلى ما سبق: فالأنثروبولوجيا هي علم يدرس الإنسان من كافة النواحي، كما يدرس أيضا المجتمعات قديما وحديثا، ولها في المحصلة تعريفان اشتقاقي لغوي وتعريف اصطلاحي.

- التعريف الاشتقاقي: يصفها بأنها علم وصفي للإنسان.
- التعريف الاصطلاحي: يقدم لها تعريفين منفصلين:

أ- هي علم من العلوم الإنسانية يهتم بمعرفة الإنسان معرفة كلية وشمولية.

ب- وهي علم من العلوم الإنسانية يهتم بدراسة الانسان من حيث قيمه (قيم جمالية، دينية، أخلاقية، اقتصادية، ثقافية، واجتماعية) وكذا دراسة مكتسباته الثقافية (مصطفى تيلوين، 2011، ص 18-19).

3. 2 استعراض تاريخي لأنثروبولوجيا الحرب :

يحدد كيث أوتربين* أربع مراحل أو فترات تاريخية رئيسية لأنثروبولوجيا الحرب. الأولى، هي فترة التأسيس، والتي بدأت مع ظهور الأنثروبولوجيا الحديثة وامتدت من حوالي سنة 1850 إلى سنة 1920. على الرغم من أن المصالح التحليلية في الحرب خلال هذه الحقبة اقتصرت بشكل أساسي على ملائمة تطورها في المسارات المفترضة للتطور الثقافي الذي سيطر على النماذج النظرية في ذلك الوقت، إلا أن هذه الفترة ترأست مع ذلك تشكيل سجل إثنوغرافي مبكر حول الحرب. أما الفترة الثانية أو ما يسمى بالفترة الكلاسيكية، والتي امتدت من حوالي سنة 1920 إلى سنة 1960، فهي فترة الإهمال أو الحضيض، مع إبداء الحد الأدنى من الاهتمام الإثنوغرافي الموجه إلى تحليل العنف والحرب. وقد انتهت فترة الإهمال هذه حوالي سنة 1960، مع ظهور ما يسمى بالعصر الذهبي للأنثروبولوجيا، والذي استمر حتى حوالي سنة 1980، حيث شهد توسعًا كبيرًا في الدراسات الإثنوغرافية والتحليلية للعنف المميت مع انتشار النظريات حول أسبابه وعواقبه . ثم تأتي أخيرًا، الفترة من بداية سنة 1980 إلى الوقت الحاضر، والذي شهد الاهتمام البحثي المستمر مع توطيد وتكامل النظريات حول الحرب . وقد أدت السنوات الأخيرة من البحث إلى توسيع نطاق الموضوع الإثنوغرافي ليشمل العنف العرقي والإبادة الجماعية والإرهاب، مع إبداء الاهتمام المتزايد بأنثروبولوجيا السلام، والتحول التحليلي نحو التحقيق في المعاني الثقافية التي توجه مسار العنف والحرب.

وبالرغم من المبالغة في الادعاء بأن العنف والحرب قد أُهملا في دراسات الأنثروبولوجيا، إلا أنه لا يزال من الغريب القول بأن الموضوع لم يجتذب مزيدا من الاهتمام نظرا لأهميته للبشرية . وربما لم يبالغ الكاتب إدوارد بورنيت تايلور في وصفه للأمر عندما صرح سنة 1888 أنه « وبعد البحث عن الطعام، فإن الحاجة الملحة التالية هي الدفاع عن النفس ».

لقد تم اقتراح عدة أسباب لشرح الاهتمام المحدود الذي أبداه علماء الأنثروبولوجيا بالعنف والحرب، ولكن يبدو أن الفترة ما بين سنة 1920 و1960 كانت تكوينية بشكل خاص، حيث ركزت معظم دراسات الأنثروبولوجيا خلال هذه السنوات على المجتمعات الصغيرة غير المركزية، وظهرت صورة نمطية للناس في هذه المجتمعات على أنهم إما مسالمون بشكل أساسي أو أنهم يمارسون القتال "الطقسي" أو الشبيه بالألعاب ليس أكثر من ذلك ولا أقل. إذ كانت الإصابات محدودة والوفيات نادرة (***Paul Roscoe,2018***)

3. الإسهامات النظرية المفسرة للحرب في حقل الدراسات الأنثربولوجية:

بإلقائنا نظرة فاحصة على التعريفات السابقة، يمكننا أن نقر بوجود استنتاجات نظرية أنثروبولوجية معينة جديدة وقديمة، تمثل مكاسب مهمة للتراكم المعرفي، وسيظل من الضرورة بمكان إظهار مواضع

*- الدكتور كيث إف أوتربين (1936-2015) عمل أستاذًا فخريًا للأنثروبولوجيا في جامعة بافالو أوتربين في الولايات المتحدة ثم رئيسًا سابقًا لملفات منطقة العلاقات الإنسانية ومساهمًا متكررًا في البحث عبر الثقافات ،عمل في المقام الأول في الموضوعات المتعلقة بالحرب الف عدة كتب منها كتاب "كيف بدأت الحرب" (2004) ، الذي استكشف فيه أصول الحرب في المجتمع البشري .توفي في 17 يونيو 2015 عن عمر يناهز 79 عامًا.

ارتباط تلك المكاسب بالمشكلات الحديثة. ففيما يتعلق بالمكاسب النظرية، قد يتبدى لنا للوهلة الأولى بأنه لا يمكن اعتبار الحرب أمرًا حتميا لمصير الإنسان، حيث لا يمكن للحروب أن تكون مرتبطة باحتياجات بيولوجية أو لدوافع نفسية ثابتة . لأن جميع أنواع القتال ما هي إلا استجابات لبيئة ثقافية معقدة، ولا ترجع إلى أي إملاءات مباشرة للاندفاع النفسي البشري، فهي مرتبطة أكثر بالأَشكال الجماعية للمشاعر والقيم . أما كآلية للقوة المنظمة لتنفيذ السياسات الوطنية، فإن الحرب بطيئة في التطور . إذ يعتمد حدوثها على التطور التدريجي للمعدات العسكرية والتنظيمية، وترتبط أكثر بنطاق المآثر المربحة، وتشكيل وحدات سياسية مستقلة.

1.3 العنف من المنظور الفلسفي:

لقد طُرحت قضية العنف فلسفيا في أشكال عدّة . فهناك من اعتبر الإنسان شريرٌ بطبعه، حاملٌ للكثير من النقائص، جبانٌ، فاسدُ النفس، أنانيٌ تدفعه مصالحه الذاتية وله نوازع عدوانية، وتتحكّم فيه غرائز غير مهذّبة .كما أنه جشع لا يُذعن ولا يخضع إلا إذا خاف، ولا يُضحّي بمصلحته إلا مرغما، ولا يُنشد السلم طلباً لذات السلم، وإنما خوفا من نتائج الحرب، وهناك من يعتبر الإنسان خير بطبيعته، يحتكم إلى قانون الفطرة، وقانون الطبيعة الخيرّة والعادلة . لكن الحضارة والمدنية التي ظهرت مع ظهور الملكية ألبست الإنسان ثوب الشر، فتحوّل من الفطرة إلى المدنية، ومعها تحوّل من السلم والرفق إلى العنف والحرب.

وفي هذا الإطار يواصل العقل السياسي الحداثي مساندته للعنف السياسي وتبريره، إذ يُعتبر "توماس هوبز" مِنْ أهمّ الفلاسفة الذين تَحدَّثوا عن الخاصيّة الإنثروبولوجية للعُنف، وقد انطلق هوبز من قاعدةِ أنّ الطبيعة البشريّة والسلوك الإنساني يجعلان من الحياة أمراً مُستحيلاً بعيداً عن سلطة الدولة السياسية، حيث أشار إلى أنّ العُنف يتولَّد في الطبيعة الإنسانية بأشكالٍ ثلاثة، الأول :التنافُس، فالبشر يتّخذون من العُنف وسيلةً للوصول إلى منافعهم ومصالحهم، والثاني : هو الحَذَر، والذي يُمثّل سبيلاً لإدراك الأمن، أما الثالث : فهو الكبرياء، حيث يَميل البشر إلى العُنفِ من أجل سمعتهم . وقد أشار بالإضافة إلى كل ذلك إلى أنّ الحياة السلميّة الخالية من العُنف إنّما هيَ مَرحلة الاستعداد التي تسبق مَرحَلَة العُنف . إن السبب الحقيقي وراء تقديم هوبز للنظرية التعاقديّة التي أساسها أن : "الإنسان ذئب لأخيه الإنسان " هو إعتقاده بأنّ هناك ميولاً فطريّة للإنسان نحو العُنف وهي حقيقة مُتأصّلة في النفس البشرية، وعليه فلا بُدّ من وقف هذا العُنف وإلا كان سبباً في استحالة الحياة ضمن النطاق المُجتمعي، وأنّه مِن أجل إقامة السّلم المُجتمعي فيجب تشكيل سلطة عُليا تنتهج العُنف ضدّ كل مَن يُسيءُ إلى النظام وينتهك القوانين المجتمعية (اكرم جلال كريم، 2020).

اذن فكما ذهب هوبز إلى اعتبار أنه إذا كان العنف متأصلاً في الطبيعة الإنسانية ومكون من مكوناتها، فإنه يلزم عنه بالضرورة أن تكون الدولة من جنس هذه الطبيعة الفاسدة في الأصل والمحكومة بأهوائها "فانفعالات البشر كلها أكثر قوة من عقولهم". فيندفع الناس إلى تعنيف بعضهم البعض بمقتضى طبيعتهم الفاسدة، وهذه هي حالة "حرب الجميع ضد الجميع وكل واحد في حرب مع واحد آخر وضد الجميع". وعليه، فإن قوانين الطبيعة البشرية هي المبدأ الذي يفسر به "هوبز" ظاهرة العنف التي هي

حالة محايثة*[*] للإنسان في الحالة الطبيعية لكونها متأصلة في طبيعته، هذه الحالة الطبيعية تغيب فيها كل أشكال الحقوق المدنية والسياسية وحتى مفهوم الدولة (محمد الصادق بلام، 2016، ص 33).

وعلى عكس هوبز فقد ظهر في أفق الرفض للاستبداد السياسي الفيلسوف الفرنسي جون جاك روسو الذي يرى أن القوة لا تنتج سوى القوة، ولا تولد إلا انصياع الغير لها بحكم منطقها العنيف وبالتالي فإن العنف السياسي لا يعدو إلا أن يكون انحرافا بالطبيعة البشرية عن جذورها. وعليه، فالعنف لا يتعامل مع كائنات بشرية بل يحول تلك الكائنات إلى أشياء ومواد، أو آلات صماء . فهومن أبشع مظاهر الفساد حيث يُصيّر الناس عبيدا يسلبهم حقوقهم الطبيعية، وفي مقدمتها حق الحرية باعتباره حق طبيعي . يقول روسو في هذا الشأن: "ولد الإنسان حراً، ومع ذلك فهو مثقل بالقيود في كل مكان". ولذلك يفند ""روسو" ما ذهب إليه "هوبز" من أن الشر والفساد كامنان في أصل الطبيعة البشرية ليثبت أن الظروف التي أحاطت بهذه الطبيعة من تطورات حضارية وظهور الملكية بحيث توسعت الفوارق واللا مساواة بين البشر هي المسؤولة عن تفشي الفساد نتيجة لجوء البشر إلى الاحتيال والمكر خدمة للمصالح الشخصية، وبالتالي "يطغى عنف الأقوياء على العلاقات الإنسانية بشكل يسحق الضعفاء"(محمد الصادق بلام ،2016، ص 35).

2.3 العنف من المنظور الاقتصادي والسياسي:

العنف في حقيقته ظاهرة مزدوجة، حيث نجد العنف الذي يمُارسه المجتمع، والمتمثل في الإكراه، والضغط على أفراد المجتمع حتى يمتثلوا للقيم والمعايير الاجتماعية السائدة والمسيطرة. وفي المقابل يمُارس أفراد المجتمع عنفاً من خلال رفضهم الانصياع لذلك الضغط الاجتماعي، ممّا يؤدّي إلى خروج الأفراد عن القواعد، والإخلال بالمعايير، واختراق دائرة المحظورات، حيث يربط علماء الاقتصاد، العنف بالأسباب الاقتصادية، ويرون بأنه مرتبط اساسا بظاهرة الندرة، والتنافس، والصراع من أجل تلبية الحاجات الضرورية للفرد والأسرة.

اذ يرى كارل ماركس في هذا الشأن أن الإنتاج هو الذي يحكم حركة تاريخ المجتمعات، والتي يرجعها إلى الصراع الطبقي الذي ساد في المجتمع العبودي مرورا بالمجتمع الإقطاعي وصولا إلى المجتمع الرأسمالي، هذا الأخير الذي تجلى فيه الصراع في أقوى مظاهره بين طبقة مالكة لوسائل الإنتاج وهي البرجوازية وطبقة عاملة وهي البروليتاريا، هذا الصراع هوما يجعل التاريخ كصيرورة محكومة بالتناقض بين علاقات الإنتاج وقوى الإنتاج . إن العنف نتاج لظهور الملكية الفردية كعلامة مميزة للصراع الطبقي، هذا العنف يميز فيه "فريدريك إنجلز" بين نوعين أساسين، عنف اقتصادي ظهر كنتيجة لتطور الصراعات بين وسائل الإنتاج وعلاقات الإنتاج . وخاصة ضمن المجتمع الرأسمالي، وعنف سياسي كان نتيجة للعنف الأول، إذ أن التناقض على مستوى الواقع ينتج التناقض على مستوى الأفكار. مع العلم

*- المحايثة : هي كلمة لاتينية تعني «يمكث في» وهو مفهوم من مفاهيم الفلسفة التأملية التقليدية ، ويرجع إلى أرسطو ، و«النقد المحايث» هو نقد لفكرة ما أو نسق من الأفكار ينطلق من مقدمات الفكرة . وهو تفسير مثالي للفلسفة على أنها عملية تحكمها قوانينها فقط ، وأنها ليست خاضعة لتأثير الاقتصاد والصراع الطبقي والوعي الاجتماعي.

أنه من الصعب الفصل بين البنيات المادية للمجتمعات ومستوى وعيها لأن العلاقة هي علاقة جدلية **(عادل بن ملوك، 2021)**.

أما اتجاه جورج سوريل في تفسير العنف، فقد كان اتجاها مستحدثاً، حيث مثّل مدرسة جديدة استطاعت أن تستلهم مبادئ ماركس، وأعاد صياغتها بشكل جديد، وقد أكد سوريل أنه من الصعب جداً فهم العنف البروليتاري من خلال الأفكار التي تنشرها الفلسفة البرجوازية، لأن العنف وفقا لهذه الفلسفة يتساوى مع الهمجية التي لم تعد تتناسب مع تقدم عصر التنوير، لقد أراد سوريل أن يميز بين العنف البروليتاري وبين ما نشره السياسيون البرجوازيون ومفكريهم من خلال الدولة، وقد أكد أنه يمكن تجنب الخطر الذي يهدد مستقبل العالم إذا استمرت البروليتاريا في أفكارها الثورية، حيث يمكن القول بأن كل شيء يمكن إنقاذه إذا نجحت البروليتاريا عن طريق استخدام العنف من خلال إعادة تقسيم الطبقات، وإذا استمر العنف البروليتاري بمظهره النقي هذا فلا يكون العنف إذا سببا في الحصول على المكاسب المادية، لكنه يصبح منقذا للعالم من الهمجية، وبالتالي فإن شأن العنف لدى سوريل يرتبط أساسا ويتمثل في تحطيم سلطة البرجوازية **(اسماء محمد علي شحاته ،2018، ص08)**.

3.3 العنف من المنظور السيكولوجي:

يرى علماء النفس أن هناك تداخلا بين ما هو ذاتي (الطبيعة والغريزة الإنسانية)، وبين ما هو موضوعي (الأوضاع والظروف الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية)، والتي تُشكّل محيطا خصبا لظهور العنف. لذلك يمكن تقديم تحليل آخر لظاهرة العنف عبر التاريخ، وهو ذلك الذي يقدمه عالم النفس "سيغموند فرويد" حيث يربط العنف بطبيعة العامل النفسي للإنسان، إذ اعتبر فرويد أن الإنسان كائن عدواني وشرس بطبعه؛ فالعدوانية تندرج لديه بالضرورة ضمن معطياته الغريزية . ولذلك فالإنسان ينزع إلى تلبية حاجاته العدوانية على حساب الآخر، ويسعى إلى استغلاله وإهانته وإنزال الآلام به واضطهاده وقتله. وبالتالي لا يمكننا سوى كبح العنف والتقليل منه دون أن نتمكن من القضاء عليه نهائيا، لأنه يعاود الظهور حيثما تم إلغاء الزجر في فترات الحرب، التي تعطي الإنسان قناع الوحش المفترس الذي لا يقيم أي اعتبار لبني جنسه . هكذا يرى فرويد أن هذه العدوانية المتجذرة في الإنسان هي التي تولد أشكال العنف المختلفة في التاريخ، وتهدد العلاقات القائمة بين الناس داخل المجتمع. فالمبدأ العام عند فرويد هوأن الصراع بين الناس تتم تسويته بواسطة العنف، والذي عرف مساره تطورا عبر تاريخ البشرية الطويل، حيث تم الانتقال من العنف العضلي إلى العنف الذي يستخدم الأدوات، ثم إلى العنف العقلي.**(الزاهيد مصطفى، 2017)**.

4.3 العنف من المنظور الإجماعي الثقافي:

تركز هذه النظرية على احد المداخل الحديثة في تفسير ظاهرة العنف، وينبني هذا المدخل على افتراض وجود ثقافة للعنف في المجتمع، وهناك من اطلق على هذه النظرية اسم "نظرية الثقافة الفرعية" حيث يشير كوهين " إلى أن الثقافة الفرعية هي التي تكتسب عن طريق التفاعل بين أفراد المجتمع، وهذه الثقافة عبارة عن أنماط سلوكية منظمة بشكل منافي للأنماط الثقافة الأم، وتظهر هذه الثقافة من خلال وسائل الإعلام أو الروايات التي تشيد بالعنف أو وجود معايير أو قوانين في التعاملات

الاقتصادية و الاجتماعية، حيث تقوم هذه المعايير على أفكار تساير العنف وتحث عليه، مما جعل مبدأ البقاء للأقوى، يزيد من احتمالية وقوع العنف، ومن خلال تلك القوانين والمعايير تتجسد ثقافة في المجتمع تقوم بتمجيد وتعظيم العنف " (بن زيان مليكة، 2020، ص74).

لقد فسر المفكر رينيه جيرار العنف في كتابه "العنف والمقدس" بوجوده وحضوره في جميع المجتمعات والثقافات، ففي رأيه أن داخل الجماعة عنف معمم ودائم، يسمى العنف الداخلي؛ أي ذلك العنف الذي يسكن في النفسية الفردية والجماعية . ثم تظهر عادة التضحية بشخص أجنبي أو غريب أو أسير، تنسب له الجماعة جميع المساوئ والشرور، وجميع الخروقات التي يعرفها المجتمع، أو الكوارث والأهوال، كالأمراض والمجاعات، والفيضانات، والزلزال، والانهزامات، والتي يعتقد الناس أنها تهدد كيان المجتمع عبر تهديدها للمعتقدات والممارسات المقدسة، فيتم طرد ذلك الشخص من المجتمع وينفيه أويتم قتله. (نعيمة رحماني، نصيرة بكوش، 2016، ص 406).

4. أصول ومستقبل الحرب من منظور أنثروبولوجي :

4. 1 دراسات أنثروبولوجية حول أصول الحرب :

من الواضح أن الصراع هو مجال مهم للدراسة الحالية في كل من علم الآثار والأنثروبولوجيا، كما يشهد على ذلك عدد من النظريات العامة الحديثة، وكذا الكم الهائل من دراسات حالات الحرب المختلفة، فالموضوع ليس فقط مجالاً ذا أهمية كبيرة في حد ذاته، ولكنه يمس العديد من القضايا الرئيسية الأخرى، مثل استخدام علم النفس التطوري للأدلة الأثرية، وتاريخ علم الآثار وتحيزاته كنظام، وطبيعة الأدلة الأثرية . حيث تعتبر الأصول دائمًا موضوعات جذابة، وأصل الحرب ليس استثناءاً من ذلك، فقد أظهر علماء الأنثروبولوجيا الاهتمام الأكبر بالحرب المبكرة، حيث يعتبر أمرا محوريا لتلك الصفة الاستثنائية للطبيعة البشرية .

لقد كان الرجال الأوائل يصطادون الرجال ويقتلونهم، وكانت الإغارة على قبيلة مجاورة وقتل الذكور ونهب القرى وسبي النساء هو الطريقة الأكثر ربحًا، واختلط العذاب الخالص وحب المجد لدى الرؤساء والشعوب مع الشهية الأساسية للنهب والقتل . حيث لاحظ سيغموند فرويد، في كتابه "الحضارة وسخطها " (1930) وما ضمنه في رسالته المشهورة إلى ألبرت أينشتاين بهذا الخصوص ،" أن رغبة الإنسان في العدوان يجب أن تُحسب على أنها جزءٌ من موهبته الغريزية الفطرية"، ويقول بأنه "مندهش من سهولة إصابة الرجال بحمى الحرب"، اذ يعتقد فرويد أن الإنسان لديه غريزة نشطة للكراهية والدمار، وقابلة لمثل هذه التحفيزات، والنتيجة النهائية لهذه الملاحظات، باعتبارها تؤثر على الموضوع قيد البحث، أنه لا يوجد احتمال بكوننا قادرين على قمع الميول العدوانية للبشرية . (***1997 ،Arther Ferrill ,p 12).***

لا يمكن أبداً أن تُنسب الحرب إلى الإنسان المتحضر، باستثناء بعض تحسيناتها الحديثة المختلفة، على الرغم من أننا نرى أن الحضارات القديمة في الشرق الأدنى واليونان أضافت مكونات جديدة قوية إلى آلة الحرب التي ورثوها من العصر الحجري . فالغريب أن علماء الآثار والأنثروبولوجيا الحديثين تجاهلوا بشكل عام تطور الحرب في عصور ما قبل التاريخ . كما قال أحد المراقبين عن الدراسات

الحديثة للحرب البدائية، إن " علماء الأنثروبولوجيا وعلماء الاجتماع قد حصروا كتاباتهم إلى حد كبير في استنكار الحرب بدلاً من محاولة فهم نمط السلوك المؤدي اليها، وهو الذي لعب هذا الدور الهائل في الشؤون الإنسانية".

لقد كتب العلماء المعاصرون بإسهاب حول البنية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية لمجتمعات ما قبل التاريخ، لكن نظرتهم لحرب ما قبل التاريخ ركزت على أهميتها الاحتفالية ودورها في تشكيل المؤسسات السياسية، أو غالبًا ما ربطوها بالديموغرافيا . أي كمنتج ثانوي للضغوط السكانية . لكن الحرب في فترة ما قبل التاريخ كانت مهمة بشكل كبير في المجتمعات المبكرة مثلها مثل اكتشاف الزراعة، اذ نرى في الواقع أن الحرب في العصر الحجري تميزت من نواح كثيرة بثورة متفجرة تمثلت في قدرة الإنسان الحربية، وأن ظهور المستوطنات الحضرية البدائية قد تأثرت بقوة في بعض المناطق بالحرب كما تأثرت باكتشاف الزراعة، فعلى الرغم من أن زراعة النباتات حدثت في العديد من الأماكن لأسباب عديدة، فقد تكون الحرب بدلاً من الزراعة هي التي أدت إلى نشوء المستوطنات المبكرة من العصر الحجري الحديث في أماكن مختلفة (***Arther Ferrill،1997, p 16***).

اذن وكما رأينا سابقا في تفسير علماء الأنثروبولوجيا للجذور التاريخية للحرب، من خلال النظرية التي تقول بأن الحرب هي نزعة فطرية للقضاء على أي منافسين محتملين. ووفق هذا السيناريو، يُعتقد أن البشر كانوا يشنون الحروب دائمًا، على امتداد طريق البحث الذي يعود إلى أسلافنا الاوائل. فإذا كانت الحرب تعبر عن نزعة فطرية، فعلينا أن نتوقع العثور على دليل قوي على وقوع الحرب في المجتمعات الصغيرة التي عاشت في فترة ما قبل التاريخ . حيث يدعي أصحاب هذه النظرية أننا وجدنا بالفعل مثل هذه الأدلة، ويذكر هؤلاء الباحثون أنه عند وجود أي أثر لأي مجتمع على وجه الأرض، فإننا سنجد دائمًا دليلًا على وجود حرب.

4. 2 دراسات أنثروبولوجية حول مستقبل الحرب :

إذا وجدنا في أجيال الحروب القديمة من الأول إلى الثالث، صراع مسلح بين جيوش أوقوى لفرض وبسط نفوذ أو سيادة في مكان ما، فإننا نجده غير ذلك في الجيل الرابع، حيث نرى أثر الاستخدام النفسي واستغلال أبناء المجتمع، واستخدام ثقافات المجتمعات كثغرة لإدارة الحرب، من اجل اثارة القلاقل وخلخلة أنظمة الدولة وجعلها هشة، حيث يسهل السيطرة عليها، أو بإشغالها بعمليات إرهابية مسلحة تستنزف قدراتها، مع توجيه الرأي العام وإثارته على مؤسسات الدولة، ولقد اتفق الخبراء العسكريون بأن حرب الجيل الرابع هي حرب أمريكية صرفة طورت من قبل خبراء الجيش الأمريكي (زينب حسني عزالدين، 2016) .

وتعتمد هذه الحرب على وسائل الإعلام الجديد والتقليدي ومنظمات المجتمع المدني والمعارضة والعمليات الاستخبارية، فالحرب الجديدة كما عرفها الأمريكي – ماكس مايوراينج – في محاضرة علنية منشورة على اليوتيوب، وقدمت بمعهد الامن القومي الإسرائيلي، هي حرب بالإكراه وإفشال الدولة وزعزعة استقرارها ثم فرض واقع جديد يراعي ويخدم المصالح الأمريكية.

ومن ثَم نجد حالة من الارتباط بين علم الأنثروبولوجيا الذي يعتبر الأساس العلمي للحروب الحديثة، من خلال دراساته لمجتمعات بشرية معينه، وكذا التوصل الى سماتها مما يسهل السيطرة على عقول أفرادها وتوجيههم الي ما يخدم مصالح العدو، من خلال اثارة الفوضى والدعوة إلى التظاهرات الفئوية والشعبية المناهضة لاستقرار الدولة وأمنها، بدافع ظاهري يتمثل في تحسين الأوضاع المعيشية والاجتماعية، وذلك سعياً إلى هدف مستتر يتمثل في زعزعة اركان الدولة وإفشالها، وفي ذلك يقول المفكر الصيني صن تزوانه من الصعب أن تدخل في حرب ضد قوة عسكرية أقوى منك وبنفس الأسلحة المتناظرة، ومن ثم يجب البحث عن أساليب مختلفة لاستخدامها بهدف إلحاق الخسائر بالقوة الكبرى، وفي رأيه، يتمثل هذا الأسلوب في استهداف وحدة المجتمع، من اجل تحطيم التماسك الاجتماعي للدولة المعادية والذي سيؤدي حتما إلى تحطيم القوة العسكرية، ولا تهدف تلك الحروب إلى تدمير المؤسسة العسكرية أو القضاء على قدرة الدولة، وانما تهدف إلى إنهاك قوة الدولة المعادية، ما يؤدي إلى التآكل البطيء في إرادتها، من أجل إجبارها في النهاية على تنفيذ ما تريده القوة التي تستخدم هذا النوع من الحروب(اسلام عيسى احمد، 2019).

ومن بين أنواع الحروب الحديثة، نذكر على سبيل المثال الحرب السيبرانية، والتي يكون مسرحها الفضاء الإلكتروني، حيث تستخدم أساليب قتال ترقى إلى مستوى النزاع المسلح أو تجري في سياقه ضمن المعنى المقصود في القانون الدولي الإنساني، ونرى ان هنالك من المنظرين الاستراتيجيين من يطلق على هذه الأخيرة بالحرب الناعمة، حيث أشار جوزيف ناي بأن القوة السيبرانية ستلعب دورا محوريا في تمكين الإدارة الأمريكية من الهيمنة على العالم، هذه القوة الناعمة هي نفسها السلاح الأقوى والأكثر استعمالا في جبهات الحرب، وعلى هذا النحو، دخلت القوة الناعمة ميدان الحروب الحديثة بالتناغم مع القوة الصلبة العسكرية، بعد عمليات الاندماج بينهما ضمن ما بات يعرف بالقوة الذكية (رياض بن عربية، 2022، ص 264).

واستنادا إلى بعض الدراسات العلمية الحديثة والمتخصصة، لاسيما تلك المعتمدة من قبل بعض القوى الدولية الكبرى، فإن حروب الجيل الرابع تنطوي على متغير حيوي في غاية الأهمية، ينبع أساسا من فكرة أن التهديد مصدره داخلي بالدرجة الأولى، أين يتم فيها تحديد عناصر وعوامل داخلية معينة، من خلال تمثلها في القوة التأثيرية الأوسع نطاقا وحضورا لدى المجتمع، وغالبا ما تشكل عموده الفقري، ووضعها في سياق بناء استراتيجيات الصراع والأعمال الهدامة، وهذا عن طريق عملية توظيفها وإقحامها في تنفيذ المشاريع والمخططات الخارجية الرامية إلى إحداث الثورة والتفجير من الداخل تحقيقا لأهداف هذه الحروب (رياض بن عربية ،2022، ص 269).

ويمكننا القول أن الحروب الحديثة تقوم اساسا على دراسات أنثروبولوجية، تتناول سمات الشعب المستهدف، بما في ذلك خصائصه الاجتماعية والاقتصادية والسلوكية وحضاراته وثقافاته، فهذه الحروب تعتمد في المقام الأول على المواجهة الخفية مع أفراد المجتمع عن طريق استغلال ما يتم التوصل إليه من معلومات بما يخدم زعزعة الثقة بين المجتمع ومؤسساته، ثم تأتى المرحلة التالية وهى

نشر الفوضى وإنهاك قوى الدولة . وبالتالي فإن علم الأنثروبولوجيا يمثل أداةً لهذه الحروب من خلال المراحل التالية:

1- جمع المعلومات: حيث يتم دراسة المجتمع وطوائفه وخصائصه وذلك بفحص ثقافة الشعب وتحري البيانات والمعلومات والسمات الرئيسية له في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

2- الحرب النفسية: وتكون باستخدام وسائل التكنولوجيا والإعلام والهدف منها تشويش عقول أفراد المجتمع مما يحقق حالة من الاستجابة التلقائية لما يتلقونه من معلومات وأفكار، والتي تكون مناهضه للدولة ومؤسساتها، ففي هذه المرحلة يتم خلق حالة من الاستياء المجتمعي تجاه الدولة بما يخدم مصالح العدو.

3-التوجيه: وهنا يأتي دور منظمات مشبوهة تتخفى تحت ستار الحقوق والحريات، وتدعي كونها منظمات مجتمعيه لإخفاء دورها الاستخباري وتتلقي تمويلها خارجياً، حيث تسعى هذه المنظمات إلى تسليط الضوء على السلبيات دون الإيجابيات، مهما صَغُر حجم السلبيات ومهما كانت طبيعتها، كما انها تقوم بتضخيم الأحداث وتهويلها حتى وان كانت هذه السلبيات سمة أية تجمعات بشرية اخرى.

4- الفوضى : وتعتمد على محاولة إشغال الدولة بثورات مرتبة، أو عمليات إرهابية معادية وتعتبر أخطر مراحل الحروب الحديثة وفيها تتوالي الأحداث بصورة متسارعة يصعب السيطرة عليها ما لم تجد خبرات وطنية مخلصه.

وقد لعبت العولمة دوراً كبيراً في التأثير على تلك الحروب وتطويرها، حيث ساعدت في انتشار الجماعات الإرهابية على نطاق واسع، كما استفادت من توظيف الأدوات التي نتجت عن العولمة وخاصة في مجال التقدم التكنولوجي، وقامت باستخدام وسائل الإعلام المختلفة للترويج لأفكارها وشن حروب نفسية على المجتمعات، وتستخدم هذه الحروب مجموعة أدوات لتحقيق أغراضها منها : الإرهاب والتظاهرات بحجة السلمية، الاعتداءات على منشآت عامة وخاصة، التمويل غير المباشر لإنشاء قاعدة إرهابية غير وطنية داخل الدولة بحجج دينية أو عرقية، التهيئة من خلال الإعلام والتلاعب اللفظي واستخدام محطات فضائية تعمل على تزوير الحقائق وتدليسها.

ان ما سبق الحديث عنه ينقلنا إلى حالة من الوضوح حول أهمية علم الأنثروبولوجيا في تفسير الحروب الحديثة، فلا يمكن تصور حالة من توجيه الرأي العام بدون وجود دراسة حول طبائع المجتمع المستهدف وهذا لا يعد صعباً في ضوء التطور التكنولوجي وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، فهي تهدف الي تدهور فكرة الدولة وتعاظم حالة من الولاء لثقافات بعينها في العالم بأسره، وهذا ما يؤدي إلى إضعاف التجانس المجتمعي. ويتم استغلال المسؤولية السياسية للدول تجاه مواطنيها لإجبار الدولة على انتهاج سلوك سياسي معين وتشجيع ظهور كيانات من غير الدول مثل :القبائل أوالجماعات العرقية أو الدينية أو المذهبية (اسلام عيسى احمد، 2019).

5. الخاتمة:

يمكننا القول أخيرا بأن الحرب ظاهرة معقدة تستوطن البشرية، فمن المعلوم اليوم أن الجنس البشري عاش في سلام ما نسبته 8 ٪ فقط من التاريخ البشري المسجل، بينما عانى في النسبة المتبقية من ويلات الحروب، فما الذي تعلمناه من مراجعة دراسات علم الأنثروبولوجيا لكل أجيال الحرب هذه؟ ربما يكون الدرس الأكثر إيلاما، هو المساواة بين البشر من حيث استعمال العنف. ففي كل مكان ندرس فيه تاريخ جنسنا البشري نجد دليلًا على نمط سلوك مشابه، لقد كان الناس دائمًا قادرين على التعامل بشكل من العنف والقسوة الشديدة، حيث كان البحث عن طريقة مبتكرة أقل عنفًا لتنظيم شؤوننا الاجتماعية غير مثمر. وكما اسلفنا، تشير جميع الأدلة إلى أن الفترات السلمية قليلة جدا، وكانت دائمًا تتخللها حلقات من الحرب والعنف طويلة الأمد.

على حد علمنا، لا توجد أشكال من التنظيم الاجتماعي، أو أنماط الإنتاج، أو الأوضاع البيئية التي تظل خالية من العنف بين الأشخاص لفترة طويلة. ومن ناحية أخرى، يجب أن تكون الاختلافات العديدة الواضحة بين أنماط العنف الحديثة والقديمة ذات أهمية نظرية كبيرة لعلماء الأنثروبولوجيا . لقد تطورت التقنيات التي أنشأها العلماء لتشويه وقتل بعضنا البعض تدريجيًا انطلاقا من الحجارة والرماح، التي تتطلب اتصالًا جسديًا وثيقًا بين المهاجم والضحية، إلى تقنيات القتل غير الشخصية الحديثة، والتي يظهر فيها الضحايا عن غير قصد، على شكل وحدات بكسل مضيئة على شاشات الكمبيوتر. هذه القدرة على القتل عن بعد، غيرت بشكل كبير ديموغرافيا وشكل الحرب . فبعد أن كانت المعارك في الماضي طقسية، يذبح فيها مقاتلون جنودا آخرين، يتم استبدالها اليوم بغرف مليئة بالفنيين من كلا الجنسين، مدربين بشكل كاف على "القصف والقتل" دون هوادة . ولسوء الحظ، نجد أن الحرب الحديثة، لم تقلل من الخسائر بشكل ملحوظ ولم تحد من عدد القتلى والمعاناة الإنسانية التي تتسبب فيها الحرب. لقد أثبتت البيئات الحضرية الحديثة أنها ملاذ مثالي لاستمرار الأنماط القديمة من العنف الذي يهيمن عليه الذكور في شكل حرب العصابات والسطو المسلح . إن عدم دراسة الهوية الاجتماعية بشكل كاف وعزل الحياة الحضرية الحديثة أوجد فرصًا لأشكال جديدة من العنف لم تكن موجودة في الماضي، لذلك وجب فتح الباب واسعا أمام الدراسات الأنثروبولوجية لسبر أغوار ظاهرة الحرب، حتى نصنع عالما جديدا تتحاشى فيه البشرية استعمال العنف بشكل مفرط واللجوء البديهي إلى الصراعات المدمرة، ولعل نشوب الحربين العالميتين الأولى والثانية خير مثال على ذلك.

6. قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

- غاستون بوتول، هذه هي الحرب، ترجمة مروان النواتي، منشورات عويدات، بيروت –لبنان- الطبعة الاولى،1981
- كارل فون كلاوزوفيتز، عن الحرب، ترجمة سليم شاكر الامامي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1997.
- محمد عبد القادر الداغستاني، الحرب ومكانتها في الفكر الانساني،دراسة تحليلية لمفهوم الحرب وفن الحرب والعقيدة العسكرية، دار آمنة للنشر والتوزيع، العراق ،2021 .

- مصطفى تيلوين، مدخل عام في الانثروبولوجيا، منشورات الاختلاف، دار الفارابي، الجزائر، سنة 2011.
- *John A. Vasquez, the war puzzle revisited , Cambridge Studies in International Relations, 2009.*
- *Jack S. Levy and William R. Thompson, Causes of War, Oxford UK, 2010.*
- *Arther Ferrill- , THE ORIGINS OFWAR , Westview Press, A Member of the Perseus Books Group , 1997.*

- **المقالات :**

- اسماء محمد علي شحاته، العنف المشروع بين جورج سوريل وماكس فيبر، مجلة البحث العلمي في الاداب، جامعة عين شمس، مصر، المقالة 13، المجلد 19، العدد 10، ديسمبر 2018.
- مليكة بن زيان، العنف والمقاربات النظرية المفسرة له. مجلة الخلدونية جامعة *20*أوت *1955* سكيكدة، 2020/12/27.
- محمد الصادق بلام، الحداثة السياسية: من التأسيس للعنف الى تفكيك مفارقاته، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 23 ديسمبر 2016 .
- نعيمة رحماني ونصيرة بكوش. ظاهرة العنف والاسهامات النظرية الأنثروبولوجية المفسرة لها. الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، سنة 2016 .
- رياض بن عربية، التهديدات اللاتماثلية في الفضاء السيبراني، حروب الجيل الرابع نموذجا، دفاتر البحوث العلمية، المجلد العاشر، سنة 2022 .

- **مواقع الانترنيت:**

- اكرم جلال كريم، مَن هوالمُسبِّب الحقيقي للعُنف؟ من موقع قناة الميادين، سنة 2020، تم الاطلاع عليه يوم 2022/08/05 *https://www.almayadeen.net/articles/blog*
- عادل بن ملوك، مفهوم العنف، موقع نادي الفلسفة، ثم الاطلاع عليه يوم 2022/08/06 *https://www.philoclub.net*
- مصطفى الزاهيد، العنف في التاريخ : موقف هوبز، فرويد، ماركس، مقال منشور على موقع آلاجورا فيلوبتاريخ 13 مارس 2017، تم الاطلاع عليه يوم 2022/08/06 *https://alagoraphilo.blogspot.com/2017/03/blog-post_92.html*
- اسلام عيسى احمد، الانثروبولوجيا ودورها في الحروب الحديثة، موقع كتابات، 30 اوت 2019، *https://kitabat.com/cultural*
- متى بدأت الحرب؟ هذا ما يقوله العلم عن بدايتها وأسبابها الأولى، مقال منشور على موقع ساسة بوست بتاريخ : 2020/09/24، *https://www.sasapost.com/origin-of-war*
- زينب حسني عزالدين، أثر حروب الجيل الرابع على الأمن القومي العربي دراسة حالة: تنظيم "الدولة الاسلامية*(2011-2016)*" المركز الديمقراطي العربي ،24 جوان 2016، *http://www.siyassa.org.eg/News/15192.aspx*